

أعني سيدتي المعصومة صلوات الله و سلامه عليها عطفوا المجلس بالصلاة على محمد و آل محمد , و لمودة إمامنا الثامن و ولينا الضامن أبي الحسن الرضا صلوات الله و سلامه عليه أفعموا المجلس طيباً و نوراً ثانياً بالصلاة على محمد و آل محمد , و لإمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه لذكره الشريف و لتعجيل فرجه المقدس و لدفع البلاء عن وجهه الكريم في يوم شهادة عمته المعصومة أحسنوا عزائه بصوت رفيع ثالثاً بالصلاة على محمد و آل محمد .

### يا زهراء

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم العن أول ظالم ظلم حق محمد و آل محمد و آخر تابع له على ذلك اللهم العن العصابة التي جاهدت الحسين و شايعت و بايعت و تابعت على قتله اللهم العنهم جميعاً اللهم يا رب الحسين بحق الحسين أشفي صدر الحسين بظهور الحجة عليه السلام اللهم إنا نُقسّم عليك بدم نحر وليك أن تُعجل فرج وليك .

العاشر من شهر ربيع الثاني شهادة سيدتنا المعصومة صلوات الله و سلامه عليها نحن نعيش في جوارها الشريف و في هذه الأرض المقدسة و التي تقدست بروضتها القدسية المباركة و من هنا سُميت قم بالزهراء من أسماء مدينة قم الزهراء فهي الأرض التي زهرت بنور الولاية العلوية و هي الأرض التي زهرت بنور الأئمة المعصومين والذي تجلى في سيدتي فاطمة صلوات الله و سلامه عليها و في رياض أولادهم المطهرين حيثُ تتزين هذه الأرض في كل جناباتها ونواحيها برياض عطرة وبقاعٍ قدسية لأولاد و ذراري أئمتنا المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و تتزين هذه المدينة بقبورٍ زاكيةٍ لعصابةٍ من خيرة

أصحاب الأئمة عليهم أفضل الصلاة و السلام و من هنا قيل لمدينة قم الزهراء المدينة التي زهرت بنور سيدتي المعصومة و لمدينة قم في كتب التاريخ و في كتب الروايات أسماء كثيرة من أسماء مدينة قم التي وردت في الأخبار وردت في الكتب التي تحدثت عن هذه الأرض الطيبة بجمع أنصار القائم عليه السلام هذه الأرض هي التي يجتمع فيها أنصار مهدينا صلوات الله و سلامه عليه هذه الأرض التي تصفها الروايات الشريفة و التي تتحدث عن الزمان القريب من ظهور إمامنا صلوات الله و سلامه عليه أن مدينة قم يجتمع فيها أصحاب مهدي آل الرسول صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين إنما قيل لها قم كما في الروايات الشريفة لأن أهلها يقومون مع القائم صلوات الله و سلامه عليه و يجتمعون يجتمعون معه و يستقيمون عليه يستقيمون عليه يعني يتبعون أوامره يُسلمون لما يريد صلوات الله و سلامه عليه ليس حديثي عن مدينة قم و عن فضيلة هذه المدينة و عن الأخبار و الأحاديث التي وردت في كتبنا بخصوص هذه المدينة و بخصوص تأريخها و كرامتها و ما سيحدث فيها قبل ظهور إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه هذا الحديث أتركه لوقتٍ آخر و من أسمائها تربةُ الفرج أو أرضُ الفرج و إلى وقتنا هذا إلى يومنا هذا من محال قم معروف بخاك فرج خاك كلمة خاك ماذا تعني التراب الأرض تربةُ الفرج و أرضُ الفرج يعني أن بدايات فرج الأئمة ينطلق من هذه التربة و ينطلق من هذه الأرض لو كان الحديث عن أسمائها و عن خصائصها لبسط القول في هذا الأمر لكن كلامي هذا دخلت فيه باعتبار أن الحديث عن السيدة المعصومة صلوات الله و سلامه عليها و نحن نجاورها في هذه الأرض الطيبة التي تطيب بوجودها الشريف الأقدس عليها أفضل الصلاة و السلام سيدتنا التي هي بابٌ للحوائج كأبيها باب الحوائج موسى ابن جعفر صلوات الله و سلامه عليهم و لا أريد الحديث عن هذه المسألة و التجارب و الحوادث و

الشواهدُ كثيرةٌ و معاجزها و كراماتها و قضائها للحوائج تلهج به الألسنة و هذه الحادثة التي حدثت قبل فترة ليست بالطويلة كلکم قد سمع بها لا أريد الدخول في مثل هذا الباب لكن نحن هنا في جوارها و مجلسنا هذا معقودٌ بعنوان التوسل بحضرتها القدسية و بعنوان الوقوف على أعتابها و نحن نمد يد التوسل و يد الاستشفاع في مقام الاعتذار من الإساءة و من سوء الأدب في جوارها الشريف من الحوادث المذكورة في هذا الصدد في صدد جودها و سخائها و فضلها صلوات الله و سلامه عليها حادثة ينقلها أحدُ خَدَمَةِ الحرم الشريف يقول في بعض السنين و أنا كنتُ أعطُ في نومٍ عميق في ليلةٍ من ليالي الشتاء الباردة حيثُ الثلج ينهمرُ انهماراً على هذه المدينة و على الأرض المحيطة بها في هذه الليلة الشتائية الباردة و أنا أعطُ في نومي و كان هذا الرجل هو المتولي لفتح أبواب الحضرة المعصومية و المتولي لإنارة منائرها و لإنارة إيوان الحضرة الشريفة يقول و أنا في نومي و كان ينام في حجرة من الحُجَر التابعة للحضرة الشريفة و إذا بسيدتي المعصومة في عالم المنام قالت قُم و أسرج الأضواء أسرج الضوء في المنارة المنارة العالية استيقظتُ من نومي كما يقول هو لما استيقظت و انتبهت و عرفت بأن هذا كان مناماً رجعتُ إلى نومي مرةً ثانية لما نمت و إذا بها مرةً ثانية أيضاً تأتيني و تقول قُم و أسرج الأنوار في المنائر أيضاً استيقظت من نومي في البداية تصورت أن الأمر في عالم اليقظة ثم لما انتبهتُ إلى نفسي و إن الأمر كان في عالم النوم رجعتُ إلى نومي مرةً ثالثة في المرة الثالثة أيضاً جاءني لكن كلمني بقوة قالت ألم أقل لك أن أسرج الأضواء في هذه المنائر يقول في المرة الثالثة لما استيقظت نهضتُ باتجاه المنائر و صعدتُ إلى المنائر و أسرجت الأضوية على غير العادة وسط الليل في ليلة شتائية باردة بالنتيجة أذعنْتُ للأمر و أسرجتُ الأضوية و رجعتُ فنمت و عند الصباح يعني عند الفجر فتحتُ الأبواب وقت الضحى كان الجو بارداً

خرجتُ مع مجموعة من خدم الحضرة الشريفة إلى خارج الصحن الشريف و جلسنا في مكانٍ مُشمس طلباً للدفاء و كنا نتحدث يقول و أنا أتحدث مع أصحابي كان مجموعة من الزوار يجلسون إلى جانبنا سمعتهم يتحدثون فالتفتُ إليهم أنصتُ إلى كلامهم و إذا أحدهم يُكلمُ الآخر يقول رأيت معجزة هذه السيدة رأيت عناية هذه السيدة لو لم تكن الأضوية قد اشتعلت في منائها في ليلة البارحة لكنا قد تمنا في هذه الأرض المغطاة بالثلج و لمنا من البرد يقول من هنا ألتفت إلى أن هذا الأمر كان عنايةً بزوارها كان عنايةً بالقاصدين إليها و نحنُ هنا في جوارها الشريف و لا أقول إن لنا حقَّ الجوار عليها أبداً إنما نحنُ في مقام الاعتذار من ذاتها المقدسة و من حضرتها الشريفة لِمَا يصدر من عندنا من إساءة من إساءة أدبٍ و من تقصيرٍ في حق جوارها الشريف صلوات الله و سلامه عليها و لا أجدُ لنفسي أو لغيري حقاً عليها لكننا نحنُ عبيدها و عبيد آبائها الأطهرين نطمعُ في جودها و نطمعُ في كرمها و سخائها عليها أفضل الصلاة و السلام و لذا في هذه الليلة أقفُ بعض الشيء للحديث عن بعض أحوالها صلوات الله و سلامه عليها في السنوات الماضية و في مثل يوم وفاتها في مثل هذا اليوم كنتُ قد تحدثتُ في بعض المجالس عن بعض المطالب التي تتعلق بشخصيتها صلوات الله و سلامه عليها ففي مجلسٍ من المجالس الماضية تحدثتُ عن الأسباب التي ربما قد تظهُر من خلال تتبع الروايات و من خلال دراسة الحوادث التاريخية التي منعت السيدة المعصومة صلوات الله و سلامه عليها من الزواج كان جواباً لسؤال أنه لِمَا لم تتزوج السيدة المعصومة صلوات الله و سلامه عليها فتحدثتُ في حينها جواباً عن هذا السؤال عن الأسباب التي تظهُر لنا من الحوادث التاريخية و من الروايات الشريفة و بالتالي وصلنا إلى نتيجة أنها صلوات الله و سلامه عليها لا كفؤ لها في وقتها بل إنها كحال سيدتنا سكيئة صلوات الله و سلامه عليها و التي

يصفها سيد الشهداء عليه أفضل الصلاة و السلام بأنها مُستغرقةٌ مع الله فلا تصلحُ لرجل في ذلك المجلس وصلنا إلى هذه الخلاصة و إلى هذه النتيجة و في مجلسٍ آخر تحدثتُ عن بعضٍ من المعاني التي تظهرُ من الروايات الشريفة التي وردت في فضلها و من بعضٍ من المعاني التي تظهرُ في زيارتها الكريمة و التي تكشفُ عن علو مقامها و عن سمو رتبته صلوات الله و سلامه عليها إلى أن وصلنا إلى معنى العصمة الظاهرة في هذه الشخصية القدسية الزهرائية النبوية و تكلمتُ في مثل هذه المطالب و أظنه أن هذه المجالس مُسجلة على الأشرطة يُمكنُ استعارتها و الانتفاع منها في هذه الليلة أتناولُ بنحوٍ موجزٍ ما جاء مذكوراً في كتب التاريخ في كتب الأخبار في مجمل أحوالها في مجمل أحوالها من وجهةٍ تاريخية من جهة ولادتها من جهة نشأتها و من جهة وفاتها و رحيلها عن هذه الدنيا صلوات الله و سلامه عليها و كلامي يكون في عدة مسائل المسألة الأولى في ولادتها صلوات الله و سلامه عليها المذكورُ في كتب التاريخ و في الكتب التي تحدثت عن السيدة صلوات الله و سلامه عليها فقد وردت عدة أقوالٍ في ولادتها قولٌ أنها ولدت في سنة مئة و ثمانين و ثلاثة في سنة مية و ثلاثة و ثمانين 18هـ للهجرة و وفاتها صلوات الله و سلامه عليها في سنة مئتين و واحد و هذا الأمر كأنه متفقٌ عليه بالنسبةٍ لسنة وفاتها و شهادتها صلوات الله و سلامه عليها فعلى هذا القول يكون عمرها الشريف ثمانية عشر سنة و هذا هو أقلُّ احتمالٍ لعمرها ربما البعض يقول إن عمرها ثلاث سنوات أربع سنوات لا أدري من أين نشأ هذا الكلام لأنه المؤرخون متفقون على أن وفاتها في سنة مئتين و واحد للهجرة الشريفة أما الاختلاف وقع في سنة ولادتها فهذا قولٌ أنها ولدت في سنة مئة و ثمانين و ثلاثة في سنة 183هـ مئة و ثلاثة و ثمانين للهجرة هذا القول جاء مذكوراً في بعض الكتب التي تحدثت عن ولادتها صلوات الله و سلامه عليها و هذا القول يستبعده البعض

لماذا لأن إمامنا الكاظم صلوات الله و سلامه عليه سُجِنَ المرة الأخيرة الإمام بابُ الحوائج سُجِنَ عدة مرات لكن يُسجن ثم يُطلق سراحه المرة الأخيرة التي سُجِنَ فيها و التي مكث في السجن ما يقرب من أربع سنوات أُخِذَ من المدينة في سنة مئة و سبعين و تسعة يعني سنة 179 مية و تسعة و سبعين و لم يخرج من السجن يعني لم يُطلق سراحه إنما سُجِنَ في بادئ الأمر في البصرة ثم نُقِلَ إلى بغداد و أخذ هارون لعنة الله عليه يَنْقُلُهُ من سَجِنٍ إلى سَجِنٍ و من طامورة إلى طامورة و من هنا فآخر وجوده صلوات الله و سلامه عليه يكون في سنة مية و تسعة و سبعين للهجرة و على هذا يستبعد البعض هذا التاريخ لولادتها لذا يقول أنه الاحتمال الأقرب أن ولادتها كانت في سنة مية و تسعة و سبعين باعتبار هذه آخر سنة التي بقي فيها إمامنا الكاظم في المدينة صلوات الله و سلامه عليه و نحن نقول هذا الاستبعاد إذا كان مبنياً على أساس أن الإمام الكاظم صلوات الله و سلامه عليه مودعٌ في السجن فهناك حوادث كثيرة مذكورة عن خروج الإمام الكاظم عن طريق المعجزة من السجن و حوادث مذكورة في حياته صلوات الله و سلامه عليه يعني إذا كان الاستبعاد من هذه الجهة هذا الاستبعاد مردود لكن على هذا القول الثاني الآن نحن لسنا في مناقشة الأقوال فلربما يطول بنا الوقت فقط استعرض ما جاء مذكوراً بخصوص سيدتي المعصومة صلوات الله و سلامه عليها فعلى القول الثاني أنها ولدت في سنة مية و تسعة و سبعين يكون عمرها الشريف اثنين و عشرين سنة هناك قولٌ ثالث و جاء مذكوراً في كتب تأريخ المواليد لأولاد الأئمة أنها ولدت في سنة مئة و سبعين و ثلاثة سنة مية و ثلاثة و سبعين و على هذا القول سيكون عمرها الشريف ثمانية و عشرين سنة تقريباً هذه الأقوال التي جاءت مذكورة في تأريخ ولادتها صلوات الله و سلامه عليها و لذا هذا القول الشائع بين الناس أن عمرها خمس سنوات أو أربع سنوات لا أدري من أين نشأ و إلا أقل

الاحتمالات أن عمرها الشريف ثمانية عشر سنة كعمر جدتها الزهراء صلوات الله و سلامه عليها فهي من جهة الأيام ولدت في الأول و لذلك مذكور في غرة ذي القعدة غرة ذي القعدة يعني في أول ذي القعدة فولادتها تأريخاً من جهة الأيام في أول ذي القعدة و أما في السنين فهناك قولٌ في سنة مية ثلاثة و ثمانين فيكون عمرها حين الوفاة ثمانية عشر سنة و هناك قولٌ في سنة مية و تسعة و سبعين فيكون عمرها حين الوفاة اثنين و عشرين سنة و هناك قولٌ في سنة مية و ثلاثة و سبعين فيكون عمرها حين الوفاة ثمانية و عشرين سنة يعني بالنتيجة عمرها بين العشرينات و الثلاثينات في العشرينات حينما رحلت عن هذه الدنيا صلوات الله و سلامه عليها هذا بخصوص ولادتها و بخصوص مقدار عمرها الشريف أما شهادتها و وفاتها عليها السلام فهناك اتفاق في تأريخ وفاتها بين الذين كتبوا عنها و في الكتب التي تحدثت عنها في أنها توفيت في سنة مئتين و واحد لكن تأريخ الأيام أيضاً وقع فيه اختلاف هناك من قال بأن وفاتها في العاشر من شهر ربيع الثاني و هو اليوم الذي نعقدُ المجلس في ذكرها الشريف و هناك قولٌ نُقلَ عن الشيخ الحر العاملي رحمة الله عليه أن وفاتها و أن رحيلها عن هذه الدنيا في الثامن من شهر شعبان لكن كأنه المعروف بين مُحبي السيدة و بين المتوسلين بحضرتها القدسية هنا من أهل قم من القميين من القدماء المعروف هذا التأريخ و هو اليوم الذي نعقدُ فيه هذا المجلس بذكرها الشريف صلوات الله و سلامه عليها في اليوم العاشر من شهر ربيع الثاني من سنة مئتين و واحد و كان دخولها إلى مدينة قم في اليوم الثالث و العشرين من شهر ربيع الأول فهي لم تمكث طويلاً في مدينة قم بقيت سبعة عشر يوم ثم توفيت صلوات الله و سلامه عليها وصلت إلى مدينة قم و دخلت في مدينة قم في اليوم الثالث و العشرين من شهر ربيع الأول و كانت شهادتها و رحيلها عن هذه الدنيا في اليوم العاشر من شهر ربيع الثاني سبعة عشر يوم

تقريباً فيما بين دخولها إلى هذه المدينة و فيما بين وفاتها صلوات الله و سلامه عليها و هي قد جاءت من المدينة قاصدةً إمامنا الرضا صلوات الله و سلامه عليه فالإمام الرضا جاء به المأمون من المدينة إلى خراسان في سنة مئتين للهجرة بعد سنة من بقاءه في خراسان صلوات الله و سلامه عليه جاءت السيدة المعصومة لزيارته فجاءت في سنة مئتين و واحد و كانت شهادتها في مدينة قم قبل أن تصل إلى خراسان و قبل أن تصل لزيارة إمامنا الرضا صلوات الله و سلامه عليه خرجت من المدينة المنورة باتجاه خراسان و معها جمعٌ من إخوتها و معها جمعٌ من بني إخوانها و من الهاشميين قطعاً مثل السيدة المعصومة صلوات الله و سلامه عليها لا تخرجُ من المدينة باتجاه خراسان لوحدها فكان معها لفيف من الهاشميين مجموعة من العلويين من أولاد إمامنا الكاظم صلوات الله و سلامه عليه و بحسب ما جاء مذكوراً في كتب التاريخ أن الذين رافقوها ما يقرب من ثلاثين ما بين امرأة و رجل خمسة من إخوانها من أولاد الإمام الكاظم صلوات الله و سلامه عليه و هناك من يقول بأنهم من إخوانها الأشقاء لأن المؤرخين يرجحون هذا القول علماء الأنساب يرجحون هذا القول أن السيدة المعصومة شقيقة للإمام الرضا شقيقة يعني من أمه و من أبيه يعني أم الإمام الرضا السيدة نجمة صلوات الله عليها المعروفة بأُم البنين و إنما سميت بهذا الأسم كما يقول أهل الأنساب لأنها ولدت أولاداً كثيرين فيستظهر بعض المؤرخين إن الذين رافقوها من أولاد الإمام الكاظم صلوات الله و سلامه عليه كانوا أشقاء الإمام الرضا و بحسب ..

.....(إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت).....

مدينة ساوى الذين رافقوها الهادي ابن الإمام الكاظم و القاسم ابن الإمام الكاظم و زيد ابن الإمام الكاظم و جعفر ابن الإمام الكاظم و الفضل ابن الإمام الكاظم صلوات الله



عليه و عليهم جميعاً و جاء هذا الموكبُ يرفلُ بعز الله باتجاه خراسان لزيارة إمامنا الرضا صلوات الله و سلامه عليه و خرج الموكبُ من أرض الحجاز و دخل في أرض فارس حتى وصلوا إلى مدينة ساوى هذه المدينة التي تكون قريبة من طهران فيما بين قم و طهران و وصلوا إلى مدينة ساوى و ساوى آنذاك معروفة بالعداء و النصب لأهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و قطعاً هذه القضية يدُ المأمون فيها يدُ العباسيين فيها فخرج أهلُ ساوى لاعتراض هذا الموكب و وقعت المعركة هناك في مدينة ساوى و قُتل كلُّ الهاشميين الذين كانوا بصحبة السيدة المعصومة ثلاث و عشرين هاشمي قُتلوا في هذه الواقعة في مدينة ساوى و لا زالت قُلتُ قبور بعضهم من أولاد الإمام الكاظم صلوات الله عليه لا زالت موجودة لحد الآن تُزار من المزارات المعروفة في مدينة ساوى ثلاث و عشرين علوي كانوا مع السيدة المعصومة صلوات الله و سلامه عليها قُتلوا في هذه المدينة معركة استمرت وصل الخبر إلى القميين و قم معروفة ما سكن فيها مُخالف لأهل البيت في ذلك التاريخ كانت قم مأوى للشيعة و مأوى للعلويين و لذلك من أسماء مدينة قم ذكرتُ في أول حديثي إن لمدينة قم أسماء من جملة أسماء هذه المدينة في الروايات عشُ آل محمد صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين مأوى الشيعة ملجأ العلويين أسماء عديدة لمدينة قم مذكورة في كتب الحديث في كتب التاريخ في هذه المدينة الطيبة وصل الخبر إلى القميين لما وصل الخبر إلى القميين القميون خرجوا لنجدة السيدة و لنجدة السادة العلويين لكن بالنتيجة يمشون على الأقدام على الدواب لما وصلوا وجدوا أن كل شيء قد انتهى وجدوا العلويين و أولاد الإمام الكاظم صلوات الله عليه الذين كانوا برفقة السيدة قد جُندلوا على الأرض قُتلوا ضُربوا بدمائهم و لذلك يذكر المؤرخون إن موسى ابن خزرج و هو من كبار مشايخ القميين و قم آنذاك أكثر سُكانها من العرب و من العرب الذين جاءوا من الكوفة و من

واصل في ذلك الوقت أكثرُ سكانها من العرب حتى سِدانة الروضة المعصومية كانت بيد سادة الحسينيون و لازالت لحد الآن لا زالت لحد الآن و هم من العلويين الذين جاءوا من لبنان نزحوا من جبل عامل إلى مدينة قم يعني في زمن الصفويين كانت السدانة بيد عائلة من السادة اللبنانيين كانت سدانة السيدة المعصومة صلوات الله و سلامه عليها على أي حال في ذلك الوقت يعني في الزمن الذي كثر عدد الشيعة في مدينة قم كان أكثرهم من العرب و بالذات أكثر الشيعة الذين لجئوا إلى مدينة قم في زمن الحجاج بعد ثورة ابن الأشعث و التأريخ له تفصيل في هذه المسألة نحن لسنا بصدد تتبع تأريخ المدينة موسى ابن خزرج كان كبير القميين و كان شيخ القميين في زمانه فلما وصل إلى ساوى ترجل عن دابته تقدم إلى السيدة و بعد أن أدى مراسم الاحترام و أظهر مراسم الأدب و الوقوف بين يدي خدمتها صلوات الله و سلامه عليها طلب منها أن تأتي إلى مدينة قم و كما يذكر المؤرخون كل مشايخ القبائل العرب و كل رجالات الفرس الذين كانوا في قم ترجلوا عن دوابهم و عن نياقهم و جاءوا بالسيدة مشياً على الأقدام إلى أن أوصلوها إلى بيت موسى ابن خزرج من مدينة ساوى كلهم نزلوا احتراماً و إجلالاً للسيدة و مؤاساةً للمصاب الذي لقيته السيدة في مدينة ساوى بمقتل إخوانها و مقتل أبناء عمومتها و أبناء إخوانها صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين جاءوا بناقتها يقودون زمامها موسى ابن خزرج يقود زمام الناقة إلى أن وصل إلى مدينة قم و المؤرخون يذكرون أن أهل قم استقبلوها استقبالاً حافلاً خرجت النساء الأطفال الرجال الصغار الكبار في استقبال السيدة صلوات الله و سلامه عليها مؤاساةً لها ترحيباً بها إجلالاً إكراماً لقدسيتها عليها السلام و كما يذكر المؤرخون أيضاً أنهم قد ذبحوا القرابين الكثيرة على طول الطريق الذي جاءت ناقة السيدة تمشي فيه إلى أن وصلت إلى بيت موسى ابن خزرج رضوان الله تعالى

عليه هذا البيت الذي الآن يسمى ببيت النور عند المدرسة الستية في ميدان نير مكان الذي بعض العامة يسمونه تنور و شائع بين الناس أنه هذا التنور كانت تحبز فيه السيدة المعصومة و الحال هو ليس تنور و إنما هو بيت النور فدُججت الكلمة صار بين الناس يُقال له تنور فشائع بين بين عامة القميين أن هنا يوجد تنور للسيدة المعصومة صلوات الله و سلامه عليها كانت تحبز فيه هي أصلاً كانت مريضة في تلكم الأيام و كانت مخدومة في بيت موسى ابن خزرج لكن هذا المكان المعروف ببيت النور فيه هذا في خيابان الجيومتري يعني احد الأزقة معروف ببيت النور هذا المكان الذي كانت تصلي فيه السيدة صلوات الله و سلامه عليها و هذا هو بيت موسى ابن خزرج وصلت هنا و استقرت في بيت موسى ابن خزرج و بقيت صلوات الله و سلامه عليها سبعة عشر يوم ثم بعد ذلك توفيت قرأت في بعض الكتب إن المأمون قد دس إليها السُم على أي حال لكن هذا الكلام نحن وجداناً نصدقه لكن هذا الكلام ليس معروفاً في كتب التاريخ لكن هذا وجداناً نحن نصدقه أن المأمون قد دس إليها السُم لعنة الله عليه لكن المعروف في كتب التاريخ التي أرخت في حياتها صلوات الله و سلامه عليها أنها أصيبت بمرض نتيجة الآلام التي لقيتها بعد مقتل إخوتها و بعد المجزرة التي واجهتها في مدينة ساوى بسبب الآلام بسبب الأذى بسبب التنكيل الذي واجهته هذه السيدة المقدسة صلوات الله و سلامه عليها أصابها المرض أصابها النحول فاعتزلت للعبادة هذه الأيام القلائل من حياتها عليها السلام إلى أن توفيت غريبةً مظلومةً مسمومةً شهيدة صلوات الله و سلامه عليها سأذكر قصة دفنها لكن قبل أن أعرج على قصة دفنها صلوات الله عليها أشير إلى قضية مهمة أنه تحت قبتها الشريفة ليست هي الوحيدة المدفونة هناك مجموعة من العلويات و لذلك من أدب الزيارة أننا إذا زرنا السيدة أن نسلم على السيد على السيدة صلوات الله و سلامه عليها و أن

نسلم على العلويات المدفونة إلى جانب هذه العلوية الطاهرة مجموعة من العلويات مجموعة كثيرة من العلويات مدفونة تحت قبتها الشريفة أشير إلى بعض الأسماء التي ذكرتها كتب الأنساب إضافة إلى السيدة صلوات الله و سلامه عليها مدفون إلى جنبها زينب و ميمونة و أم محمد بنات الإمام الجواد البنات المباشرات للإمام الجواد مثل ما السيدة المعصومة بنت الإمام الكاظم ثلاث علويات من بنات الإمام الجواد مدفونات إلى جنب السيدة و مدفون أيضاً إلى جانبها بريهة و أم محمد و ميمونة بنات موسى المبرقع ابن الإمام الجواد موسى المبرقع ابن الإمام الجواد و هناك قولٌ أصلاً موسى المبرقع مدفون هنا أيضاً لكن الآن المعروف السيد المبرقع مدفون في هذه المقبرة مقبرة ماچل دختران أو چل اختران معروفة بهاتين التسميتين في كتب التاريخ ماچل دختران يعني أربعين بنت أربعين صبية و إما چل اختران يعني أربعين نجمة أيضاً تحت هذه القبة الشريفة أربع جوارى من الجوارى المخلصات لأهل البيت أثنان منهما جاريتان للسيدة المعصومة رافقتا السيدة المعصومة من الحجاز إلى هنا أيضاً دُفنتا في هذا المكان و جاريتان كانت ملكاً لبنات الإمام الجواد المدفونات أيضاً في جوار السيدة المعصومة و هناك جوارى أخرى أيضاً دُفنت لأهل البيت في هذا المكان أم حبيب و أم إسحاق و غيرهما من جوارى أولاد الإمام الجواد أيضاً دفن في هذا المكان و أربع علويات من ذراري موسى المبرقع ليس من بناته الصلبية ثلاثة بأسم فاطمة و واحدة بأسم أم القاسم و هناك أيضاً أسماء أخرى ذُكرت من أولاد النبي من الرجال أيضاً دفنوا في هذه البقعة الطاهرة و لذلك من أدب الزيارة أنه إذا زرنا السيدة صلوات الله و سلامه عليها أن نسلم على العلويات اللاتي دُفنن إلى جنبها على القبور الشريفة التي بجوار قبرها الزاكي صلوات الله و سلامه عليها على أي حالٍ فكما قلت بقيت الأيام الأخيرة من حياتها الشريفة في دار موسى ابن خزرج إلى أن توفيت و أقيمت

المناحة عليها في مدينة قم أقيمت مجالس العزاء و عمّ البكاء في مدينة قم و بعد أن عُسِلت و بعد أن كُفِنَتْ و جيء بها إلى دفنها في هذه البقعة التي نزورها الآن نحن في جوارها الشريف كانت معروفة ببابلان هذه الأرض و كانت هذه الأرض ملكاً لموسى ابن خزرج السابق كانت أرض زراعية يملكها موسى ابن خزرج رضوان الله تعالى عليه فاقتطع هذا المكان و جعله للسيدة المعصومة صلوات الله عليها حفروا القبر و وضعوها على شفير القبر فاختلف الأشعريون فيما بينهم و موسى ابن خزرج من كبارهم الأشعريون هم وجهاء الشيعة من بني الأشعر بني الأشعر من قبائل العرب المعروفة اختلف الأشعريون فيما بينهم من الذي يُنزل السيدة في قبرها بالنتيجة اتفقوا على رجلٍ كبير من خُدامهم من مواليتهم معروف بالصلاح و بالولاء لأهل البيت فاتفقوا على أن يكون هو هذا الذي يُنزل السيدة في قبرها الشريف و هم في هذا الحال كما يذكر المؤرخون و إذا بغيرة للجهة المقابلة لهم الجميع ينتظرون هذه الغبرة فارسان جاءا إلى أن وصلا عند القبر نزلا ترجلا عن الفرسين و كانا مُلثمين من دون كلام من دون حديث ذهبا إلى القبر الشريف و هما أنزلا السيدة المعصومة في قبرها و لذلك بعض العلماء يستظهر هذا المعنى إن الذين جاءا لدفنها هما الإمام الكاظم و الإمام الرضا و من هنا يستدل البعض على عصمتها صلوات الله و سلامه عليها لأن المعصوم لا يدفنه إلا معصوم و هذا أسمها المعصومة و إن كان يُقال هكذا و فيما بين أهل العلم ربما أيضاً يُقال بأنه لا يوجد عندنا دليل على أن هذا الأسم جاء من أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و نحنُ تحدثنا عن معنى هذا الأسم معنى أسم المعصومة من حيثيةٍ أخرى من جهةٍ أخرى لكن أيضاً وجدتُ رواية في كتاب ناسخ التواريخ منقولة عن الإمام الرضا صلوات الله و سلامه عليه و هذه الرواية عن إمامنا الرضا يقول فيها هكذا من زار المعصومة بقم فكأنما زارني من زار المعصومة

الرواية في كتاب ناسخ التواريخ عن إمامنا الرضا صلوات الله عليه من زار المعصومة بقم فكأنما زارني المعصومة من خلال هذه الرواية أسمٌ أطلقتُ إمامنا الرضا صلوات الله و سلامه عليه على أي حالٍ نحن الآن لسنا بصدد البحث في مثل هذه المسألة لكن مثل هذه القضية ألا يقف عندها الإنسان في الوقت الذي يختلف الأشعريون و إذا بفارسين خرجا من جهةٍ غير معلومة و هما مُلثمان و لم يتمكن أحدٌ من الأشعريين لم يتمكن أحدٌ من الذين كانوا قريباً من القبر أن يقتربوا من هذين الفارسين حتى يسألان الفارسين وصل الفارسان و الكل توقف الكل سكت إلى أن نزلا و أدخلوا السيدة و دفنا السيدة صلوات الله و سلامه عليها ثم ركبا و هما على لثامهما من دون كلمةٍ من دون حرفٍ من دون أي شيء و رجعا إلى جهةٍ غير معلومة أيضاً الكل كان يجهلٌ من أي جهةٍ جاءوا و إلى أي جهةٍ ذهبوا و لذلك هنا تنقدح هذه الاحتمالات و تنقدح هذه المعاني إن الذي جاء لدفنها إمامنا الكاظم صلوات الله و سلامه عليه و إمامنا الرضا أنا لا أقول هذا على سبيل القطع لكن هذا المعنى ينقدح و هذا الاحتمال متوقع من خلال النظر إلى هذه الواقعة من خلال النظر إلى هذه الحادثة و وجداننا الشيعي يصدق ذلك هناك الكثير من المعاني نحن لا نحتاج في إثباتها إلى دليلٍ تأريخي أو إلى كلامٍ يقوله الطبري في كتب التاريخ أو إلى كلامٍ يقوله ابن الأثير حتى يثبت هناك الكثير من المعاني نجدها فروعاً من عقائدنا و فروعاً من أحاديث أهل بيت العصمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة و السلام جاء قاصداً إلى سلمان و سلمان عبداً من عبيد أهل البيت و هذه القصة منقولة في كتب الخاصة و في كتب العامة أمير المؤمنين جاء من المدينة إلى المدائن لدفن سلمان رضوان الله تعالى عليه و سلمان عبداً من عبيد أهل البيت و السيدة المعصومة صلوات الله و سلامه عليها هي السيدة التي تجلى فيها نورُ أهل البيت لذلك

نحنُ لا نستبعدُ هذه المعاني لا نستبعدُ أن الإمام الرضا يأتيها بطي الأرض أو إمامنا بابُ الحوائج صلوات الله و سلامه عليه و لا تعيقهُ المسافات و لا تعيقهُ الأزمنة و لا تعيقهُ الأمكنة الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه ولايته نافذة على كل آتات الزمان و على كل بقاع المكان قوانين الزمان و المكان تحكم المعصوم صلوات الله و سلامه عليه بحسب ما يريد في مظهره البشري و إلا نحنُ نجدُ في الأحاديث الكثيرة المروية عنهم صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين يخترقون فيها قوانين الأمكنة و قوانين الأزمنة قوانين الفصول و قوانين جميع الحالات التي تحكم الناس جميع الحالات و الظروف و الطوارئ و العوارض التي تحكم حياة الناس و تقن الحياة الدنيوية و دونك كتاب مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني و كتاب مناقب آل أبي طالب و دونك البحار و دونك العوالم و ما جاء في هذه الكتب المفصلة من أحاديث المعجزات و من أحاديث القصص الخارقة التي خرجت على قوانين المكان و الزمان في حياة نبينا في حياة أئمتنا صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و نحنُ في هذا اليوم نعقدُ مجلسنا هذا في جوارها الشريف نمدُّ إلى جنبها الأقدس يد التوسل و نمدُّ إلى جنبها الأقدس يد الاستشفاع أن تكون شفيعتنا في هذه الليلة و في هذا اليوم عند إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه أن تكون شفيعتنا و أن تأتينا بخبر رضا إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه عنا أن تأتينا ببشرى تُفرحنا بنظر إمام الحجة عليه أفضل الصلاة و السلام إلينا بنظر الرأفة و بنظر الكرامة نحنُ في جوارها الشريف و في يوم شهادتها حيثُ قضت غريبةً بغصتها حيثُ قضت أسيفةً من دون أن ترى أخاها الرضا صلوات الله و سلامه عليها تجرعت السيدة المعصومة ألاماً و ألاماً و ألاماً و أشدُّ الآلام التي تجرعتها ألامُ إمامنا بابُ الحوائج صلوات الله و سلامه عليه و لذلك في هذه الليلة أشير إلى جانب و أختتم الحديث بهذه الكلمات اليسيرة التي تتحدثُ

عن جانب من جوانب مظلومية إمامنا باب الحوائج صلوات الله و سلامه عليه حينما دخل علي ابن سويد السائي على إمامنا باب الحوائج في الأيام الأخيرة من سجنه صلوات الله و سلامه عليه و كان قد كتب مسائل يسأل الإمام عليه أفضل الصلاة و السلام فيها عن أحكام شرعية و عن مطالب علمية مختلفة و آخر سؤال كتبه ابن سويد السائي في هذه الصحيفة التي قدمها للإمام الكاظم صلوات الله و سلامه عليه متى يا ابن رسول الله تكتحل نواظرننا بطلعتك البهية الإمام كتب عند هذا السؤال سنين طويلة و الشيعة بعيدة عن إمام زمانها سنين طويلة و الإمام الكاظم صلوات الله و سلامه عليه يُنقل من طامورة إلى طامورة و من سجن إلى سجن و من زنزانية إلى زنزانية إمامنا الكاظم يتنقل بين الطوامير المظلمة و الشيعة لا تتمكن من الوصول إليه حتى وصول علي ابن سويد السائي و بعض الشخصيات الذين دخلوا إليه في زنزانتِه و في سجنه كان من طريق إعطاء الأموال للسجانين كان من طريق إعطاء الرشاوى و يدخلون إلى الإمام الكاظم صلوات الله و سلامه عليه و ربما في بعض الحالات الإمام نفسه عليه السلام كان قد أثر في نفوس أولئك السجانين فأصبحوا شيعةً له على أي حال فهذا السؤال الأخير الذي يوجهه علي ابن سويد السائي إلى الإمام الكاظم صلوات الله و سلامه عليه يا ابن رسول الله متى تكتحل نواظرننا بطلعتك البهية فالإمام عليه السلام كتب جواباً عند هذا السؤال انتظرني يوم الجمعة على الجسر هذا الموعد الذي دربه الإمام لشيعة علي ابن سويد السائي كان كبير الشيعة في بغداد لما خرج خرج و الفرحة ملئ جوانبه خرج و هو يحمل البشرى إلى أشياع الإمام الكاظم إلى محبي باب الحوائج إمامنا سيُفرج عنه و فعلاً ينتشر الخبر في أوساط الشيعة أن الإمام الكاظم عليه السلام قد واعد شيعة يوم الجمعة على الجسر و فعلاً خرج الشيعة و بأي حال خرجوا لبسوا أحسن ثيابهم حال فرح تزيّنوا استقبالاً للإمام



صلوات الله و سلامه عليه و البشرى على وجوههم طافحة و الابتسامات عريضة على الوجوه سيأتي الإمام الكاظم أحدهم يهنئ الآخر يتباشرون فيما بينهم تجمعوا عند رأس الجسر بانتظار وجه ابن رسول الله بانتظار وجه أبي إبراهيم بانتظار وجه باب الحوائج يخرج عليهم بهيبة رسول الله بسيماء علي ابن أبي طالب لكن ماذا وجدت الشيعة سيدي يا بقية الله سيدي يا معصومة آل محمد عظم الله لكم الأجر سادتي أهل البيت ماذا واجهت الشيعة عند رأس الجسر هم في انتظار عندما ارتفعت الشمس وقت الضحى و إذا بأربعة حمّالين يا بقية الله أين الطالبُ بذحول الأنبياء و أبناء الأنبياء أربعة حمّالين يحملون جنازة و المنادي ينادي بعكس هذا النداء هذا الطيب ابن الطيب هذا إمام الرافضة جاءوا بالجنازة و ألقوها على رأس الجسر لما وضعت على رأس الجسر الشيعة ماذا سمعت سمعت خشخشة الحديد الإمام وضع في الجنازة و السلاسل في يديه و الحديد في رجله و الأثقال في عنقه الشريف أي و الأكاظمه أي و الأسيده .